أفريل 2022

المجلد: 25 / العدد: خاص

جامعة الجزائر 2
معهد الترجمة

مجلة دفاتر الترجمة

Revue Cahiers de Traduction

ترجمة الآداب والفنون

ISSN: 1111-4606

مجلة دفاتر الترجمة

معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2-

رئيسة التحرير

د. سهيلة مريبعي

ترجمة الآداب والفنون

المجلد: 25 / عدد: خاص

C

ISSN : 1111-4606

لجنة القراءة

لمياء خليل، زينة سي بشير، ياسمين قلو، حلومة التجاني، عديلة بن عودة، سهيلة مريبعي، محمد رضا بوخالفة، الطاوس قاسمي، نضيرة شهبوب، حسينة لحلو، ليلى فاسي، نبيلة بوشريف، كريمه آيت مزيان، فاطمة عليوي، دليلة خليفي، إيمان أمينة محمودي، أحمد حراحشة، نسيمة آزرو، محمد شوشاني عبيدي، هشام بن مختاري، سارة مصدق، مليكة باشا، شوقي بونعاس، رشيدة سعدوني، فاطمة الزهراء ضياف، فيروز سلوغة، نسرين لولي بوخالفة، ليلى محمدي، الزبير محصول، صبرينة رميلة، حنان رزيق، ياسمين طواهرية، سفيان جفال، رحمة بوسحابة، ذهبية يحياوي، ياسين عجابي، محمد نواح، العزاوي حقي حمدي خلف جسام، علي عبد الأمير عباس، صبرينة رميلة.

المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها

الفهرس

المثاقفة وتوأمة الموسيقى والترجمة.....كوثر فراح **1**

مفهوم النص في الترجمة السمعية البصرية.....مود حليمة، محمد الصالح بكوش **20**

قراءة نقدية في ترجمة تراجيديا الحلم الأمريكي إلى العربية: رواية غاتسبي العظيم.....حسام الدين حنيش **32**

في ترجمة التراث الشعبي السوفي: الألغاز نموذجا .....محمد شوشاني عبيدي **48**

دراسة نقدية لترجمة مؤلَّف محمد ديب "تلمسان أو أماكن الكتابة "المدرس عينة

.....دنوني سارة مريم، مهتاري فايزة **61**

دبلجة المضامين الدينية الاسلامية للرسوم المتحركة الموجهة للأطفال في ميزان التوطين والتغريب

.....إيمان أمينة محمودي **70**

ترجمة أدب اليافعين.....مصعب مسامح، ياسمين قلو **90**

تحفة ابن بطوطة في ترجمة إيطالية كامل.....عبد النبي ذاكر **105**

ترجمة النصوص الهجينة إلى العربية في رواية أحمادو كوروما "Allah n'est pas obligé"

.....كهينة حورية حفاظ، محمد رضا بوخالفة، عديلة بن عودة **122**

ترجمة النص الأدبي ونظرية الألعاب: الحل الأمثل بين المتاح والإبداع.....مريم صغير **136**

ترجمة المتلازمات اللفظية في رواية "ثلاثية القاهرة" لنجيب محفوظ إلى الفرنسية

.....زكية طلعي، فيروز سلوغة، نسيمة أزرو **151**

ترجمة الرواية الأدبية إلى فيلم سينمائي في الجزائر– الواقع والتحديات.....زينب ياقوت **168**

بين النقد الأدبي والنقد الترجمي.....ليلى محمدي **183**

النّصّ الأدبيّ المترجم إلى العربيّة من منظور التّيّار النّقدي الحرفي: "نجمة" بين الحرفيّة والإبداعيّة

.....خالصة غومازي، حسن كاتب **199**

النص الأدبي بين ذاتية النقل وخصوصيات الأصل.....فاطمة عليوي **222**

التوطين والتغريب في ضوء نظرية سكوبوس.....معاشي سلسبيل، مجاجي علجية **236**

الترجمة الأدبية وقيود الإبداع..... دليلة خليفي **250**

الترجمة الأدبية بالتعاون بين سلطة الكاتب وتوجيه المترجم في رواية رشيد بوجدرة La Prise de Gibraltar
.....آمال لخضر فريحة، محمد رضا بوخالفة، عديلة بن عودة **261**

التأويل في ترجمة رواية "مائة عام من العزلة" للكاتب غابريال غارسيا ماركيز من الاسبانية إلى العربية
..... خديجة حملاوي **275**

الإبداع في الترجمة الأدبية ضرورته وحدوده.....عبد الفتاح بن أحمد **291**

استراتجيات ترجمة ألفاظ اللغة المستحدثة في الرواية السياسية التهكمية "1984" و– "Brave New World"
أنموذجا.....ريمة روابح، ماجدة شلي، عبد الحميد بن الشيخ **307**

Zur Übersetzbarkeit der l´Ecriture Féminine von Hélène Cixous in den Werken Osnabrück und Manhattan ins Deutsche. On the Translatability into German of Hélène Cixous's l'Ecriture Féminine in the Works Osnabrück and Man..... Fethi GUESSAB **328**

Traduire l'émotion argumentée dans le discours littéraire : étude de cas extrait du roman « Ce que le jour doit à la nuit » de Yasmina Khadra et sa traduction en arabe
……..…… Rahma ZEGGADA , Souhila MERIBAI **342**

Schwierigkeiten literarischer Übersetzung….....……...Faiza BAHLOULI **361**

Preserving Stylistic Features in Literary Translation.....….....…Kouider YOUCEF **377**

Plurilinguisme algérien et traduction. Réflexion sur les im/possibilités du transfert d'éléments culturels.....Fatiha BOUAZRI **387**

L'analyse du discours littéraire à travers l'approche bermanienne
……..…….....…...…Wafa BEDJAOUI , Fatiha BOUAZRI **398**

Der Beitrag der literarischen Übersetzung zum kreativen Schreiben
.....…….Kouider OUICI **413**

المجلد 25 / العـدد: خاص (2022)، ص 151– 167

Cahiers de Traduction

ترجمة المتلازمات اللفظية في رواية "ثلاثية القاهرة" لنجيب محفوظ إلى الفرنسية

Translating Collocations in “Cairo Trilogy“ Novel by Naguib Mahfouz into French

زكية طلعي[1]، فيروز سلوغة[2]، نسيمة أزرو[3]

[1] جامعة الجزائر2، zakia.talai@univ-alger2.dz

[2] جامعة الجزائر2، f_selougha@esc-alger.dz

[3] جامعة الجزائر2، nassima.azrou@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/10/29 تاريخ القبول: 25/12/ 2021

ملخص:

المتلازمة اللفظية ظاهرة لغوية موجودة في جميع اللغات وهي عبارة عن تكرار معتاد لمجموعة من الكلمات تكوّن وحدة كلية مميزة، تعرف بالتناغم بين مفرداتها. وعليه يتناول هذا المقال ترجمة المتلازمات اللّفظية في الرواية و صعوبة إيجاد مكافئ دقيق للمتلازمة في اللغة المستهدفة. وتهدف هذه الدراسة إلى التعرّف على أساليب ترجمة المتلازمات في ثلاثية لنجيب محفوظ إلى الفرنسية، ومعرفة قدرتها في نقل المعنى ومدى حفاظها على أثرها الجمالي في اللّغة المستهدفة.

كلمات مفتاحية: ترجمة، المتلازمات اللفظية، الرواية، مكافئء، الأثر الجمالي.

Abstract:

Collocation is a linguistic phenomenon, which refers to a use of a group of words forming a harmonious lexical unit. Accordingly, this paper deals with the translation of such lexical unit and the difficulties related to finding its exact equivalent in the target language. Within this frame of reference, the following study attempts to identify some of the translational techniques used in the translation of collocations in Naguib Mahfouz novel ”Cairo Trilogy” from Arabic into French. It also seeks to identify the efficiency of these techniques in conveying the exact meaning of the collocation and at the same time preserving its aesthetic effect.

Key words: translation, collocations, novel, equivalent, aesthetic effect.

المؤلف المرسل: زكية طلعي

1. مقدمة:

يستخدم الكتّاب والأدباء المتلازمات اللّفظية في كتاباتهم الأدبية بكثرة لقوّة معانيها وقدرتها على تحقيق ترابط النص وتماسكه، كما يُوظّفونها لتزيين النّصوص الأدبية والرّوائية وللتعبير عن المعاني المجازية والإيحائية فيها. وتطرح ترجمة المتلازمات اللّفظية صعوبات على مستوى عمليّتي الفهم وإعادة الصياغة نظرا لطبيعة العلاقة الاعتباطية لتلازم المفردات، فضلا عن شيوع التلازم اللّفظي في لغة معيّنة وفقا للأعراف اللّغوية والثقافية الخاصة بها. فنقول "جمهور كبير" ولا يصحّ أن نقول "رائحة كبيرة" بل "رائحة قوية"، وكذلك "خط سميك"، و"سبات عميق"، و"تضحيات جسيمة"، فتُصاحب كلّ اسم صفة معيّنة دون غيرها للدّلالة على معنى معيّن، كمعنيَيْ الكثرة والمبالغة في الأمثلة المذكورة. وبالإضافة إلى هذا النوع من التلازم اللّفظي تَرِد في النص الرّوائي ألفاظ مقترنة لا تكاد تنفصل عن بعضها البعض، سواء كانت مترادفة أم متضادة، مثل: تهديد ووعيد، بلا قيد أو شرط، عاجلا وآجلا، في السرّاء والضرّاء.

ويعدّ إيجاد مكافئ التلازم اللّفظي الدّقيق في اللّغة المستهدفة من أهمّ الصعوبات التي يواجهها مترجم الرّواية، ولا شك أنّ تجاوز معضلات ترجمة المتلازمات اللّفظية يستدعي من المترجم توظيف أساليب وإستراتيجيات محدّدة تُتيح له تقديم المكافئ الطبيعي الأقرب في اللّغة المنقول إليها. من هنا ارتأينا أن نعالج في هذه الورقة البحثية إشكالية ترجمة المتلازمات اللّفظية في الرواية الواقعية "ثلاثية القاهرة" للأديب المصري نجيب محفوظ، التي ترجمها إلى الفرنسية الدكتور "فيليب فيغرو" (Philippe Vigreux) ، مترجم فرنسي نقل العديد من الرّوايات العربية إلى لغته. بناء على ما تقدّم، طرحنا في المدوّنة البحثية لهذه الدّراسة الأسئلة الآتية: ماهي أساليب ترجمة المتلازمات اللّفظية التي لجأ إليها المترجم "ف. فيغرو" في ترجمة ثلاثية نجيب محفوظ إلى الفرنسية؟ وما مدى فاعليّتها في نقل معاني المتلازمات اللّفظية العربية إلى اللّغة الفرنسية؟ وهل تحقّق أساليب الترجمة المتّبعة الأثر البلاغي والجمالي للمتلازمات اللّفظية في النسخة المترجمة للرّواية؟

سنحاول الإجابة عن التساؤلات المطروحة باتباع المنهج الوصفي في تحليل أمثلة المتلازمات اللّفظية المأخوذة من مدوّنة الدّراسة، كما نتّبع المنهج المقارن في مقارنة الأمثلة بين الرّواية الأصلية وبين نصّ ترجمتها. وترمي هذه الدراسة إلى التعرّف على الإستراتيجيات التي لجأ إليها المترجم "ف.فيغرو" في ترجمة المتلازمات العربية إلى الفرنسية، وتهدف أيضا إلى كشف ما يُواجهه المترجم من صعوبة نقل معانيها إلى اللغة المستهدفة من ناحية،

وضرورة المحافظة على أثرها الجمالي من ناحية أخرى. ولقد افترضنا تنوّع أساليب ترجمة المتلازمات اللفظية في الرواية.

2. تعريف المتلازمة اللفظية

يُطلق البلاغيّون واللّسانيون على المتلازمات اللّفظية تسميات متعدّدة، منها التضام والاقتران اللّفظي والمصاحبات المعجمية والمصاحبات اللّفظية. وتُعرّف بأنّها

«فنّ بلاغي، وسمة فنية تنشأ من تظافر لفظتين أو أكثر واقترانهما في سياق معيّن إلى درجة الامتزاج، ويُعاد استدعاؤها في سياقات متشابهة، فتصبح بذلك تشبه الملفوظات المسكوكة كالأمثال والحكم». (مفلاح، 2017، صفحة 271)

فيتضح لنا من التعريف السابق بأنّ المتلازمات اللّفظية تركيب لفظي تتآلف كلماته، فلا تُذكر واحدة إلّا وتستدعي الثانية، تُحدّده الأعراف اللّغوية لجماعة تتحدّث لغة معيّنة، في سياق معيّن. وفي هذا الاتجاه يذهب حاتم إلى أنّ وجود التلازم اللّفظي في اللّغة طبيعي واعتيادي، باتفاق الجماعة التي تتحدّث تلك اللّغة. (Hatim, 2001, p. 228)

ويعرّف كووي (Cowie) المتلازمة اللّفظية (Collocation) بأنّها

“A composite unit which permits the substitutability of items for at least one of its constituent elements (the sense of other element, or elements, remaining constant)”. (Cowie, 1981, p. 224)

«وحدة مركّبة تُتيح إبدال عنصر على الأقلّ من العناصر المكوّنة لها (مع عدم تغيّر معنى العنصر الآخر، أو العناصر الأخرى)» –ترجمتنا– بمعنى أنّ الألفاظ المتلازمة تشكّل مركّبا لغويا يحمل معنى ثابتا لا يتغيّر حتى لو تغيّر جزء من الألفاظ المتلازمة وفق السياق الذي تُستخدم فيه.

ممّا سبق يمكننا تعريف التلازم اللّفظي بأنّه مركّب لغوي جاهز، تقترن ألفاظه ببعضها البعض فلا يُذكر أحدها إلّا واستدعي الثاني، مثل: الجنّة والنار، السمع والطاعة، ويخضع تلازم المفردات للعرف واتفاق الجماعة.

3. أنواع التلازم اللفظي

تتّخذ المتلازمات اللّفظية أشكالا وأنواعا متعدّدة صنّفها حسن غزالة حسب تركيبها القواعدي، واللّفظي، والأسلوبي إلى الأنواع الآتية:

1.3 التركيب القواعدي للتلازم اللفظي:

يتنوّع التركيب القواعدي للمتلازمات اللفظية ويتفرّع حسب حسن غزالة (2004) إلى عشرين نوعا، اختصرها الباحثان أمينة إبراهيم ومجدي حاج إبراهيم (2018، صفحة 125) في قسمين اثنين من التراكيب، فإما أن تكون متلازمات اسمية، أي تبدأ باسم مثل: قول سديد، عين الصواب، المال والبنون، كالسمن والعسل، أو متلازمات فعلية، أي تبدأ بفعل مثل: يشق طريقه، يجهش بالبكاء، يفوز فوزا، يتوارى عن الأنظار.

2.3 التركيب اللفظي للتلازم:

يميز غزالة (2004، الصفحات 13-15) عشرة أنواع مختلفة للتراكيب اللفظية، نذكر أهمها فيما يأتي:

- التلازم المتجانس: ويتكوّن من كلمات من أصل لفظي واحد ومن جنس واحد، مثل: شهد شاهد من أهلها، وبعد جهد جهيد.
- التلازم غير المتجانس: ويتكوّن هذا التركيب من ألفاظ غير متجانسة لا تربطها علاقة مباشرة وتدلّ على معنى مجازي، مثل: طار من الفرح، وشعلة من الذكاء.
- التلازم التوكيدي: غرضه التوكيد، ويظهر جليّا في المتلازمات الفعلية المصدرية التي تتكوّن من فعل ومصدر من جنس الفعل، فيكون المصدر في هذه الحالة مفعولا مطلقا مؤكدا للفعل، مثل: عمل عملا، ورتّل ترتيلا.

كما يتضح في التلازم الاسمي الوصفي، مثل: ظلام دامس. وكذلك في التلازم العطفي، مثل: جملة وتفصيلا.

3.3 التركيب الأسلوبي للتلازم اللفظي

تؤدي المتلازمات اللفظية وظائف أسلوبية عديدة في اللّغة، حصرها غزالة (2004، الصفحات 21-23) في خمس وظائف، نذكر بعضها على سبيل المثال والتوضيح:

التوكيد: وظيفة أساسية لبعض معاني المتلازمات اللفظية، مثل علا علوّا، قلّة قليلة.

المبالغة: يستخدم أسلوب المبالغة لإذكاء المعنى وتقويته، مثل: صال وجال.

الجمالية: تعدّ أهم وظيفة أسلوبية تتقاسمها المتلازمات اللفظية بأنواعها.

4. ترجمة المتلازمات اللّفظية في الأدب الرّوائي

الرّواية عمل فنيّ تتمازج فيه الأشكال البلاغية والصيغ البيانية المتعدّدة بما يتناسب وشخصية الرّوائي وتجاربه التي تنعكس على أسلوب الكتابة. فالأسلوب الأدبي إبداع فرديّ، وهو صوت الأديب الذي يسعى إلى إيذاعه بطريقة ممتعة، واضحة بوضوح أفكاره وخياراته للصيغ والتراكيب والمفردات. وتعدّ المتلازمات اللّفظية من

بين الصيغ التركيبية والبيانية الأكثر دقة وتعدّدا وتخصيصا في الدّلالة على المعنى (نيومارك، 2006، صفحة 352) لذا يستخدمها كاتب الرّواية بكثرة.

وتأتي أهمية المتلازمة اللّفظية في الترجمة من كونها عناصر معجمية تدخل بُنى قواعدية على درجة عالية من الشيوع (جابر، 2005، صفحة 190). وقد تعدّدت أساليب ترجمتها في حقل دراسات الترجمة (Translation Studies) بتعدّد رؤى المنظّرين وتوجّهاتهم، فيعتقد نيومارك (Newmark) بأنّ الترجمة أحيانا صراع مستمرّ لإيجاد المتلازمات اللّفظية المناسبة، كما يذهب نيومارك إلى أنّ دراسة المتلازمات اللّفظية في اللّغة المصدر وربطها بالمتلازمات الشفافة (transparent) للّغة المستهدفة عظيمة النّفع في الترجمة(نيومارك، 2006). فيما تعتقد بيكر (Baker, 2001, p. 47) بأنّ التحدّي الأكبر الذي يرفعه المترجم أثناء ترجمة المتلازمات اللّفظية (Collocations) والتعابير الاصطلاحية (Idioms) والتعابير الثابتة (Fixed expressions) هو تحقيق التكافؤ على مستوى فوق الكلمة (Equivalence above the word level)، وتؤكد بيكر (Baker) على ضرورة اجتهاد المترجم في تقليص المعنى الضائع إلى أدنى حدّ ويكون ذلك بإدراك أيّ رمز لغوي في النص المصدر يحمل قيمة تستوجب المحافظة عليها، وأيّ واحد يمكن إبعاده.

ومن الإستراتيجيات المقترحة في ترجمة الأدب نذكر التكافؤ الديناميكي (Dynamic Equivalence) لنايدا (Nida)، ويعدّ أسلوبا فعّالا في ترجمة المتلازمات اللّفظية ضمن النص الأدبي. فقد ميّز نايدا بين نوعين من التكافؤ: التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي.

في التكافؤ الشكلي (Formal Equivalence)

"The message in the receptor language should match as closely as possible the different elements in the source language" (Nida, 1964, p. 159).

«ينبغي للرّسالة في لغة المتلقي أن ترتبط بأقرب قدر ممكن بمختلف العناصر من اللّغة المصدر»–ترجمتنا–

إذن تميل الترجمة بالتكافؤ الشكلي إلى اللّغة المصدر، فإذا استخدمنا هذه الإستراتيجية لترجمة المتلازمات اللّفظية: Moments difficiles، Maîtriser la langue تكون مقابلاتها العربية "أوقات صعبة"، "التحكم في اللّغة".

أمّا التكافؤ الديناميكي فيميل إلى اللّغة المستهدفة وتبدو فيه الترجمة طبيعية (Natural) للمتلقي. ويقوم التكافؤ الديناميكي على إحداث استجابة لدى متلقي الترجمة مماثلة لاستجابة المتلقي الأوّل، يطلق عليها نايدا التأثير المكافئ في قوله الآتي:

”A translation which attempts to produce a dynamic rather than a formal equivalence is based upon the principle of equivalent effect” (Nida, 1964, p. 159)

«تقوم الترجمة التي تسعى إلى إنتاج تكافؤ ديناميكي لا شكلي على مبدأ التأثير المكافىء» –ترجمتنا–

وبتطبيق التكافؤ الديناميكي في ترجمة المتلازمات اللّفظية السالفة الذكر Moments difficiles، Maîtriser la langue تصبح مقابلاتها في اللغة العربية "أوقات عصيبة"، "إتقان اللّغة".

ويؤكد (جابر، 2005، صفحة 191) فيما استعرضه من إستراتيجيات ترجمة المتلازمات اللّفظية في النص الرّوائي، على أنّه ينبغي لمترجم الأدب الروائي أن يُدرك المعنى المقصود أوّلا، ثم يختار من اللّغة المستهدفة ما يُناظر المتلازمات. ففي المتلازمات اللّفظية المكوّنة من اسم وصفة، مثل A pretty girl، يجب أن ينصبّ اهتمام المترجم على إيجاد الصفة المناسبة في اللّغة المستهدفة، نحو "فتاة جميلة". وفي المتلازمات اللّفظية المكوّنة من فعل ومفعول به، مثل Pay attention، يجب أن يكون زإيجاد الفعل المناظر والمناسب في اللّغة المستهدفة محلّ اهتمام المترجم، مثل "يعير اهتماما". وإذا تكوّنت المتلازمات اللّفظية من اسمين أو مضاف ومضاف إليه، مثل Railway Station، فعلى المترجم هنا أن يركّز على إيجاد المضاف إليه في اللّغة المستهدفة، "محطة القطار". وعموما إذا ما وجد المترجم متلازمات لفظية مكافئة تؤدي المعنى في اللّغة المستهدفة، وجب عليه استعمالها.

وإذا ما احتوى النص على متلازمات لفظية غير مألوفة، كأن تكون منحرفة في تكوينها عن الاستعمال الطبيعي، وجب على المترجم المحافظة على ذلك الانحراف الإبداعي في الترجمة، لأنّ مثل هذا الانحراف يكون مقصودا من الرّوائي، كأن يقول A poisonous woman كناية عن الخطورة، أو A flock of people قصد السخرية والتهكم. (جابر، 2005، الصفحات 192-193)

5. رواية "ثلاثية القاهرة" لنجيب محفوظ

كتبها الأديب المصري نجيب محفوظ (1911-2006م) الحائز على جائزة نوبل للآداب عام 1988م (عبد العزيز، 2006، صفحة 31، 261). وهو من الطبقة الاجتماعية الوسطى في مصر وابن منطقة "الحسين" (نسبة إلى مسجد الإمام الحسين) بالقاهرة القديمة حيث تدور أحداث الرّواية بأجزائها الثلاثة الموسومة بـ "بين القصرين" و"قصر الشوق" و"السكرية". فالكاتب ظلّ متعلّقا بشوارع القاهرة العتيقة التي نشأ فيها وعايش أهلها حينما كانت مصر تحت وطأة الاحتلال البريطاني في مطلع القرن العشرين. كما تأثّر نجيب محفوظ بمأساة الطبقة الوسطى (متوسطة الدخل) التي ينتمي إليها وتقاسم مشاكلها في ظلّ طغيان الطبقة البرجوازية (الرأسمالية)

واستغلالها للطبقة الكادحة، وفساد المنظومة السياسية، وتواجد المستعمر الإنجليزي الظّالم المستبدّ. فأدّت هذه العوامل إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وعاشت مصر وشعبها أزمة خانقة قام منها الكاتب مقام المحلّل والناقد في مرحلة كتاباته الاجتماعية الواقعية– كما يسمّيها النقاد– بعد المرحلة الفلسفية التي ميّزت بدايات مشواره الكتابي. وإذا تفاوتت روايات محفوظ في واقعيّتها فإنّها بلغت ذروتها في ثلاثيّته الشهيرة، ومن أبرز الموضوعات التي عالجها نجيب محفوظ في هذه الرّواية: مسألة الانتماء السياسي والعقائدي، وبعض المظاهر المتفشية في المجتمع المصري الذي كانت تسيطر عليه الأفكار الرّجعية والتقليدية، كالصراع الطبقي والانحلال الخلقي وازدواجية الشخصية.

اتبع نجيب محفوظ أساليب فنية متعدّدة في كتابة الثلاثية، منها الحوار والوصف والسرد والتقرير وتيّار الوعي، والأسلوب الأخير جديد على الأدب آنذاك اعتمده الكاتب في تحليل شخصية البطل "كمال" الشاب المثقف الذي سقط في وحل الواقع في فترة من حياته، فكان نجيب محفوظ يبوح لنا بأفكار تنمّ عن وعي هذا البطل أثناء حواره مع نفسه في ذروة المواقف المتأزّمة. ولكنّ الرّوائي لم يكثر منه لأنّ المرحلة الاجتماعية التي كان يكتب في إطارها لم تكن قد بلغت تقبّل مثل هذا التكنيك (القيسي، 2010، صفحة 77). في حين كان أسلوب الحوار بنوعيه الحوار الخارجي (الديالوج) والحوار الداخلي (المونولوج) الأكثر استخداما في الرّواية. فالنوع الأوّل يُتيح للقارئ التعرّف على الشخصيات المتباينة التي تمثّل شرائح مختلفة من المجتمع المصري وفهم طرق تفكيرها بتسجيل أقوالها في الحوار الخارجي، فيما يسمح النوع الثّاني لأسلوب الحوار بولوج القارئ إلى أعماق الشخصيات وكشف خباياها من خلال مناجاة النفس في المونولوج. ويتّسم الحوار بالطول النسبي في مساحة النص، كما يتّسم بالاتّزان والهدوء فلا يملّ القارئ من متابعته بل يُقبل على قراءته بشوق لما يتركه فيها من سحر وإثارة. وجاءت لغة نجيب محفوظ فصيحة رصينة تعكس المخزون اللّغوي للأديب الذي لم يستخدم العامية إلاّ ما صلح منها عند اللّزوم في حوار أبناء الطبقة الشعبية. واستخدم أديب "نوبل" في ثلاثيّته لغة سهلة بعيدة عن التكلّف والتشنّج تُناسب الطبيعة الواقعية والاجتماعية للرّواية.

أمّا أحداث الرّواية فتبدأ مع اندلاع ثورة أكتوبر 1919م[2]، التاريخ الذي أثّر في الجوّ العام للحياة المصرية فبرزت بعده الطبقة الوسطى على المسرح وتتكوّن من الموظّفين والصنّاع والتجّار. وصوّر الكاتب حياة الطبقة

[2] قامت ثورة أكتوبر 1919م في شكل مظاهرات سلمية انطلقت من القاهرة منادية باستقلال مصر وسقوط الحماية البريطانية، وعمّت بعد ذلك أرجاء مصر دون تنظيم مسبق، واستمرّت إلى شهر أفريل 1921م. (أبو ملّوح، 2003، صفحة 13)

الوسطى في المجتمع المصري في عائلة "أحمد عبد الجواد" في الرّواية، وهو تاجر يعمل بدكّانه ويعدّ من أكبر تجّار السوق، فيوفّر حياة كريمة لعائلته المتكوّنة من الأمّ "أمينة" وخمسة أبناء أصغرهم "كمال" الذي يعدّ بطل الرّواية لأنّ نجيب محفوظ صوّر في شخصه معاناة جيل كامل، هو جيل الكاتب. وأمّا الأب الصارم "أحمد عبد الجواد" فيصفه النقاد بالشخصية المعقّدة والمتناقضة، إذ يفرض سيطرته على كلّ من في البيت حتى في أبسط الأمور، فلا يسمح لأهله بالخروج إلّا برفقته فيما يُبيح لنفسه السهر حتى منتصف اللّيل مع الغواني والرّاقصات. وعلى الرّغم من سلوكه اللاأخلاقي يُحافظ الأب الملقّب بـ "سي السيد" على هيبته ووقاره داخل البيت وخارجه، ويلتزم بأداء الصلوات الخمس في أوقاتها، كما أنّه شخص محبوب مرح مع أصدقائه. وتستعرض الثلاثية الحياة اليومية للأسرة وتطوّراتها متّصلة بحركة المجتمع المصري قبل ثورة أكتوبر 1919م وبعدها مُبرزة علاقة التأثير والتأثّر بين أفراد الأسرة والمجتمع الكبير على مدى ثلاثة أجيال في الثلاثية. جيل الأب في الجزء الأول "بين القصرين"، وجيل الأبناء في الجزء الثاني "قصر الشوق"، وجيل الأحفاد في "السكرية" الجزء الأخير للثلاثية. ولقد عُرضت الثلاثية في السينما المصرية وعلى شاشة التلفزيون فحقّقت نجاحا باهرا. وترجمها أوّلا المترجم "ف.فيغرو" (Philippe Vigreux) إلى اللّغة الفرنسية للناشر الفرنسي "جون كلود لاتيس" (Jean-Claude Lattès) ثم أقبلت دور نشر بريطانية وأمريكية على نقلها إلى الإنجليزية بعد نيل نجيب محفوظ جائزة نوبل للآداب.

6. الدراسة التحليلية لترجمة المتلازمات اللفظية في ثلاثية نجيب محفوظ

نعمد في هذه الدراسة إلى تحليل أمثلة لترجمة المتلازمات اللّفظية في ثلاثية نجيب محفوظ إلى الفرنسية، وقد اخترنا في مدوّنة الدراسة خمس متلازمات اسمية وست متلازمات فعلية، نحلّلها بالتركيز على الجانب الدّلالي فيها فنتطرّق إلى المعنى اللّغوي للمتلازمة ونربطه بالسياق الذي وردت فيه ضمن الرّواية، ثم نتتبّع بالتحليل مدى صحة ودقة المعنى المنقول في الترجمة، كما نحاول رصد الأثر الجمالي في الترجمة. ونسعى أساسا إلى التعرّف على أساليب ترجمة المتلازمات التي لجأ إليها مترجم الثلاثية "ف.فيغرو"(Philippe Vigreux). وقد أجرينا الدراسة استنادا على معاجم متنوّعة أهمها لسان العرب لابن منظور وقاموس Grand Larousse و Dictionnaire Des Expressions Et Locutions.

1.6 المثال الأوّل

«**القسمة والنصيب**» (محفوظ، 1989، صفحة 13)

«Le destin» (Mahfouz, 2015a, p. 318)

تلازم اسمي توكيدي جاء على لسان "عائشة" البنت الجميلة المدلّلة في عائلة أحمد عبد الجواد التي سبقت أختها الكبرى إلى الزواج، فكانت عائشة يوم زفافها تعتذر إلى أختها وتشجّعها بقولها "القسمة والنصيب".

وجاء في لسان العرب لابن منظور(مادة قسم) «القِسْمُ، بِالكَسْرِ، الحَظُّ والنَّصيبُ من الخير ... قالَ: القِسْمُ والمِقْسَمُ والقَسِيمُ نَصيبُ الإنسانِ مِنَ الشيء» (ابن منظور، 1994)، فعائشة استخدمت التلازم اللّفظي المذكور لتأكيد هذا المعنى. ووفقا لما جاء في قاموس Grand Larousse (1989) فإنّ المقابل الفرنسي «le destin» يدلّ على المستقبل «avenir»، والمصير الحتمي «sort». وهذا المعنى للمقابل «destin» هو أعم وأوسع من معنى المتلازمة "قسمة ونصيب" في شيء معيّن، ولعلّ استخدامها في سياق الزواج هو الأكثر شيوعا في المجتمعات الشرقية، فالزواج يعدّ رزقا في الثقافة العربية الإسلامية يُؤتى المرء نصيبه فيه بقدر مكتوب. وبهذا تؤدي الترجمة المعنى في اللغة الفرنسية مع زوال الأثر الجمالي الذي تُحدثه المتلازمة الاسمية في الرّواية.

2.6 المثال الثاني

«**من لحم ودم**» (محفوظ، 1972أ، صفحة 280)

«De chair et de sang» (Mahfouz, 2015b, p. 432)

وردت هذه المتلازمة اللّفظية في حديث "زنوبة العوّادة" مع عشيقها أحمد عبد الجواد أثناء شجار نشب بينهما بعدما اتّهمها بالخيانة واستفزّها بكلام جارح، فأخذت الفتاة تحذّره من عواقب ما رماها به ونفاذ صبرها مُذكّرة إيّاه بأنّها بشر من "لحم ودم".

ترجم "ف.فيغرو" التلازم الاسمي المذكور بالمتلازمة اللّفظية de chair et de sang المكافئة شكليا ومعنويا وتحمل معنى مجازيا أيضا. فحسب ما ورد في Dictionnaire Des Expressions Et Locutions فإنّ معناها إنسان (humain)، حيّ (vivant) (Rey & Chantreau, 1991, p. 163) وهو المعنى المراد بالتلازم اللفظي العربي. من هنا يمكننا القول بأنّ الترجمة تؤدّي المعنى بأثر جمالي في النص. فالترجمة كانت موفّقة.

3.6 المثال الثالث

«**برد وسلام**» (محفوظ، 1972ب، صفحة 190)

«Fraicheur et paix (Mahfouz, 2007, p. 263)

متلازمة لفظية اسمية جاءت على لسان الأم الحنون "أمينة" في مواساتها لابنتها الصغرى "عائشة" التي تحوّلت حياتها إلى مأساة حقيقية، في الجزء الأخير للثلاثية، بعد وفاة ابنتها "نعيمة" أثناء الولادة لتلحق بأبيها وإخوتها الذين وافتهم المنية على إثر إصابتهم بمرض عضال. فبقيت عائشة وحيدة تتجرّع مرارة فراق عائلتها الصغيرة، وفي يوم دعتها والدتها لزيارة الحسين لعلّ نارها تتحوّل إلى برد وسلام كنار سيدنا إبراهيم، وقد استخدمت الأم المؤمنة الطيّبة هذا التعبير لغرض المبالغة في وصف قدرة الولي الصالح –في اعتقادها– على تبديد حزن ابنتها. ترجم "ف.فيغرو" هذا التلازم الاسمي ترجمة حرفية «Fraicheur et paix» مع الإشارة في حاشيته (Note du traducteur) إلى أنّ المتلازمة اللّفظية مأخوذة من القرآن الكريم ذُكرت في سورة الأنبياء الآية 69 (Mahfouz, 2007). ويتضح المعنى جليّا بإيحاءاته العربية الإسلامية للمتلقي الفرنسي في حاشية المترجم، لكن الأثر الجمالي يزول بزوال التلازم الاسمي في الترجمة الحرفية. ويمكن أن نقول بأنّ المترجم لم يخفق في هذا المثال.

4.6 المثال الرابع

«**القيل والقال**» (محفوظ، 1972أ، صفحة 284)

«Ils pourraient dire» (Mahfouz, 2015b, p. 424)

وردت المتلازمة اللفظية في حديث "زنّوبة العوّادة" إلى أحمد عبد الجواد حين طلبت منه أن يتزوّجها زوجة ثانية، ولكنّه أجابها بالرفض بحجة خوفه من كلام الناس إذا ما علموا بأنّ رجلا في مثل سنّه المتقدّمة يتزوّج مرة أخرى. فأجابته بأن لا شأن له بقيلهم وقالهم ساعية إلى إقناعه بالزواج بها. وجاء في لسان العرب (مادة قول) "القالُ والقِيلُ في الشرّ خاصّةً...امْرأَة قوَّالَة: كثيرةُ القَوْلِ، والاسمُ القالَةُ والقالُ والقيلُ" (ابن منظور، 1994). وحسب ما ورد في الشرح السابق فإنّ التلازم الاسمي "القيل والقال" لا يعدو أن يكون مجرّد قول يُحتمل أن يُقال عن "أحمد عبد الجواد" مثلما ورد في الترجمة، إنّما يدلّ على كثرة القول في الشرّ إذا ما تزوّج الملقب بـ "سي السيد" ،لحزمه ووقاره الظاهر، بامرأة من بائعات الهوى مثل "زنّوبة". بناءً على ما تقدّم، نجد بأنّ المترجم حذف المتلازمة اللّفظية بمعناها الذي أسلفنا شرحه في سياق الرّواية.

5.6 المثال الخامس

«**دون لف أو دوران**» (محفوظ، 1972أ، صفحة 314)

«Franc» (Mahfouz, 2015b, p. 469)

استخدم "محمد عفت" هذا التلازم الاسمي في حوار مع صديقه أحمد عبد الجواد تمهيدا لنقل خبر مفجع لصاحبه يتعلّق بزواج الابن البكر لـ"أحمد عبد الجواد" سرًّا من فتاة سيئة السمعة. ولشدّة إشفاق "محمد عفت" على صديقه المقرّب لم يدر كيف يبلّغه فضيحة ابنه، ثم تشجّع وأفصح عن الخبر "دون لف أو دوران". وجاء في لسان العرب (مادة دور) "دَارَ بالشيء يَدورُ به إذا طاف حوله" (ابن منظور، 1994) وجاء اللف والدوران في سياق الرواية حول الموضوع الذي ذكرناه في بداية الفقرة. وقد حذف المترجم المتلازمة اللّفظية عندما جعل المتحدّث "محمد عفت" في النسخة الفرنسية للرواية يخبر "أحمد عبد الجواد" بأنّه « franc » قبل أن يكاشفه بخبر زواج ياسين. أما كلمة «franc» فمعناها بحسب Larousse Grand (1989) شخص يتحدّث بما يفكر به جهرا ويتصرّف بأسلوب واضح. فنلاحظ في هذا الشرح غياب معنى الدوران حول موضوع ما، وبهذا يتأكد لنا بأنّ المترجم حذف التلازم الاسمي في النص.

6.6 المثال السادس

«**والأجر على الله**» (محفوظ، 1972أ، صفحة 291)

«Comptes à rendre» (Mahfouz, 2015b)

جاء هذا التلازم الاسمي على لسان "زنّوبة العوّادة"، الشخصية المحورية في الجزء الثاني للثلاثية، أثناء شجارها مع "أحمد عبد الجواد" حيث أفضى الشجار إلى محاولة الرّجل طردها من الغرفة التي استأجرها لها، وهنا أفلت منها الزّمام، فصاحت به وهي ترفع رأسها في تشنّج "أنا زنّوبة والأجر على الله". وحسب ما ورد في معجم الكنايات العامية المصرية فإنّ التلازم الاسمي في عبارة "والأجر على الله" تعبير كنائي عن عظيم الشهرة ويأتي دائما بحرف الواو (عزيز، 2007، صفحة 285). فالفتاة العازفة على العود في بيت خالتها المغنّية الشعبية، أرادت بالعبارة السابقة أن تذكّر عشيقها التاجر الثري "أحمد عبد الجواد" الذي نوى طردها بأنّها ليست لقمة سائغة مُستندة على عقد إيجار الغرفة المكتوب باسمها.

وترجم المترجم جزءا من المتلازمة اللّفظية "والأجر على" بعبارة اصطلاحية في اللغة الفرنسية «comptes à rendre» فيما طابق الجزء الآخر المتمثّل في لفظ الجلالة "الله" «Dieu» بإضافته إلى التعبير الاصطلاحي الفرنسي. وورد هذا التعبير الاصطلاحي في Dictionnaire Des Expressions Et Locutions بمعنى محاسبة شخص على سلوكاته بشكل إلزامي (Rey & Chantreau, 1991, p. 238). وهذا المعنى المقصود من استخدام الفتاة المتلازمة في حديثها إلى "سي السيّد" بعد أن اتّهمها بالخيانة. إذن نقلت الترجمة المعنى

بعبارة مجازية أيضا مع نقص الأثر الجمالي لأنّ جزءا فقط من المتلازمة قوبل بعبارة اصطلاحية مكافئة ومماثلة في الأثر الجمالي، وتفتقد الترجمة لطابع الثقافة المصرية الشعبية.

7.6 المثال السابع

«**يقضي اللّه أمرا**» (محفوظ، 1972أ، صفحة 316)

«Providence nous éclaire» (Mahfouz, 2015b, p. 473)

وردت هذه المتلازمة اللّفظية في طلب السيّد "محمّد عفت"، جدّ الطفل رضوان، من "أحمد عبد الجواد" جدّ رضوان من أبيه، أن يترك الولد يتربّى في بيت آل عفّت نظرا لانفصال الوالدين وزواج أم رضوان مرة ثانية، حتى "يقضي اللّه أمرا". والتلازم اللفظي في هذه العبارة أصله من القرآن الكريم (في سورة الأنفال، الآية 44) حيث يبلّغنا سبحانه وتعالى قدرته وحكمته في حسن تدبير الأمور. وكذلك أراد السيّد "محمد عفت" أن يُبقي حفيده عنده بعد زواج أمه ووالده أيضا حتى يدبّر اللّه الأمور لصالح الولد.

وترجم "ف.فيغرو" التلازم الفعلي العربي بتلازم اسمي (يبدأ باسم) في الفرنسية «Providence nous éclaire»، وحسب ما ورد في قاموس Grand Larousse (1989) فإنّ providence تعني العناية الإلهية وكلّ أمر غير متوقع يسمح بالخروج من مواقف متأزّمة بيسر. ومنه تؤدي الترجمة معنى تفويض الأمر للّه الذي تشمل عنايته الطفل رضوان حتى يأتي الله بالحلول أو يرشد أهله إليها، وهذا ما قصده "محمد عفت" في حديثه مع أحمد عبد الجواد، الشخصية المحورية في الرواية.

إذن الترجمة تكافئ المعنى الذي يستمدّه التلازم الفعلي العربي من النص القرآني، فيما يرتبط التلازم الاسمي الفرنسي بالثقافة الدينية الغربية فيفهمه المتلقي الفرنسي. ناهيك عن كونه يُضفي أثرا بلاغيا جماليا في حديث الجدّ الوقور في الموقف المذكور سالفا. وبذلك فالترجمة موفقة.

8.6 المثال الثامن

«انتزعت نفسها منه انتزاعا» (محفوظ، 1989، صفحة 186)

«Elle en arracha littéralement son âme» (Mahfouz, 2015a, p. 228)

ورد هذا التلازم اللّفظي الفعلي في وصف شعور الأم أمينة، الشخصية المحورية في "ثلاثية القاهرة"، لحظة انتهاء زيارتها لمسجد الحسين حيث يوجد ضريح الشهيد حفيد الرسول عليه الصلاة والسلام. فالأمّ أمينة المؤمنة والمحبّة

للرّسول وآل بيته لم تُطفئ بعد لوعة شوقها إلى المكان عندما أعلن حارس المسجد انتهاء الزيارة، فوجدت نفسها مرغمة على مغادرة المسجد وبذلك انتزعت نفسها منه انتزاعا.

يتكوّن هذا التلازم الفعلي التوكيدي من الفعل "انتزع" ومصدره المفعول المطلق "انتزاعا". وترجم المترجم التلازم الفعلي "انتزعت نفسها" ترجمة حرفية أما مصدر الفعل "انتزاعا" الذي يأتي لغرض التوكيد فقد قابله بـ littéralement. وإذا قلنا يمكن أن تؤدي عبارة Arracher son âme المعنى المجازي للمتلازمة اللّفظية العربية في سياق الرّواية الذي أشرنا إليه آنفا، فإنّ الترجمة الفرنسية littéralement للمصدر التوكيدي "انتزاعا" لا تؤدي المعنى ولا غرض التوكيد للمتلازمة بل تضفي على الترجمة اللّبس والغموض.

وربما لو استخدم المترجم عبارة « Fendre l'âme» للدلالة على المعنى السابق في الرّواية لأدّت المعنى وأحدثت أثرا جماليا في نص الترجمة، فحسب ما جاء في Dictionnaire Des Expressions Et Locutions فإنّ «Fendre l'âme» تعني مؤثِّر déchirant وبالغ الأثر émouvant. (Rey & Chantreau, 1991, p. 22) وهذا هو المعنى المقصود.

مما سبق طرحه يمكننا القول بأنّ الترجمة الحرفية في هذا المثال لا تنقل المعنى بوضوح إضافة إلى زوال الأثر الجمالي للمتلازمة اللّفظية فيها. وبهذا فالترجمة الحرفية غير موفّقة.

9.6 المثال التاسع

«**أتلقى الجزاء**» (محفوظ، 1972أ، صفحة 291)

«J'en paie les pots cassés» (Mahfouz, 2015b, p. 432)

جاءت هذه المتلازمة اللفظية على لسان "زنّوبة العوّادة" عشيقة السيد أحمد عبد الجواد، وكانت الفتاة تعمل خادمة في بيت إحدى الغواني حيث تعرّف عليها "سي السيّد" فنقلها إلى العيش في غرفة مريحة بعيدا عن الأعين لكي لا يكتشف أحد من أهله أو معارفه علاقتهما الخفيّة. وفي يوم نشب شجار عنيف بينهما فأخبرته الفتاة بأنّها قبلته على كِبر وها هي تتلقى الجزاء.

وترجم المترجم المتلازمة اللفظية بالتعبير الاصطلاحي «payer les pots cassés» الذي ورد في Dictionnaire Des Expressions Et Locutions (Rey & Chantreau, 1991) بمعنى تحمّل العواقب. هكذا كافأ المترجم المتلازمة اللّفظية العربية الفعلية بتعبير اصطلاحي تتلازم مفرداته وينقل المعنى إلى

المتلقي الفرنسي، كما أنّ التلازم اللفظي في الترجمة يحمل معنى مجازيا يترك أثرا جماليا في نصّها، علاوة على أنّه من العامية التي تتناسب ولغة الفتاة زنّوبة بنت الطبقة الشعبية. إذن فالترجمة هنا موفّقة.

10.6 المثال العاشر

«**ينفّس عن غضبه**» (محفوظ، 1989، صفحة 214)

«Laisser libre cours à sa colère» (Mahfouz, 2015a, p. 261)

ورد التلازم الفعلي في الرواية أثناء تحليل الكاتب التركيبة النفسية للشخصية الرئيسية "أحمد عبد الجواد" بعد حادثة خروج زوجته "أمينة" دون إذنه مع الابن الأصغر "كمال" للتجوّل في منطقة الحسين وزيارة الضريح مستغلّة غياب "سي السيد" زوجها الذي كان مسافرا. وقد عهدها بعلها زوجة محبة، وفية، مطيعة لأوامره، فلما علم بالأمر لم يُتَح له أن ينفّس عن غضبه حين اعترافها بخطئها لأنّها كانت طريحة الفراش. وجاء في معجم لسان العرب (مادة نفس) «نَفَّسَ يُنَفِّسُ تَنْفيسًا ونَفَسًا، كما يُقالُ فَرَّجَ يُفرّجُ تَفْريجًا وفَرَجًا» (ابن منظور، 1994) وجاء في المعجم ذاته "إذا تَنَفَّسَ إذا طَلَعَ"، وهذا المعنى المقصود في الرواية بالتلازم الفعلي "يُنفّس عن غضبه"، أي يُطلعه ويُخرجه فيُفرّج ضيقه. وترجم المترجم جزءا من المتلازمة "ينفّس عن" بالعبارة الاصطلاحية «laisser libre cours à» فيما ترجم حرفيا الجزء الآخر "غضبه" بـ «sa colère». ولقد وردت العبارة الفرنسية في Dictionnaire Des Expressions Et Locutions بمعنى نشر خبرا «une nouvelle» أو أذاع شائعة «une rumeur» (Rey & Chantreau, 1991, p. 272) ، فيتضح لنا بأنّ هذا المعنى المجازي لا يقترن بالغضب وإفراغه أي معنى المتلازمة الأصلية، بل هو أقرب إلى معنى رواج خبر وانتشاره. وعلى الرّغم من ذلك يمكن أن تنقل الترجمة المعنى إلى المتلقي الفرنسي بترك أثر أقلّ جمالا من أثر المتلازمة اللفظية العربية، لأنّ جزءا منها قُوبل بمتلازمة لفظية في حين تُرجم الجزء الآخر حرفيا. إذن لم يُخفق المترجم الفرنسي في هذه الترجمة.

11.6 المثال الحادي عشر

«**اذهب بالسلامة**» (محفوظ، 1972أ، صفحة 291)

«Tâchez de partir indemne» (Mahfouz, 2015b, p. 432)

ورد هذا التلازم اللفظي على لسان "زنّوبة" في شجار نشب بينها وبين عشيقها أحمد عبد الجواد انفصلا على إثره. فلما احتدّ الخصام طلبت الفتاة "زنّوبة" من عشيقها أن يغادر غرفتها التي استأجرها لها مهدّدة إيّاه بأن تنقل شجارهما إلى الخارج وتفضحه أمام الناس. ومن هنا نفهم بأنّ المتلازمة اللّفظية وردت بمعنى مجازي وليس

بمعناها الحقيقي لغرض السخرية. فما كان من المترجم إلّا أن ترجمها إلى الفرنسية ترجمة تفسيرية. وبحسب ما ورد في قاموس Grand larousse فإنّ tâchez تعني "السعي إلى" وindemne تعني "سليما معافى"، فيصبح معنى العبارة كاملة "اسعَ إلى الخروج من عندي سالما" وذلك المعنى المراد في استخدام "زنوبة" المتلازمة اللّفظية بلهجة تهكمية لطرد أحمد عبد الجواد من الغرفة التي استأجرها باسمها. إذن ترجمة "ف.فيغرو" التفسيرية تنقل المعنى التحقيري الذي قصدته "زنّوبة" على حساب الأثر الجمالي للمتلازمة اللّفظية، فيمكننا القول بأنّ اختيار المترجم هذا الأسلوب صائب.

7. خاتمة:

درسنا في هذه الورقة البحثية ترجمة أمثلة لمتلازمات لفظية، منها خمس متلازمات اسمية وست متلازمات فعلية، أخذناها من ترجمة رواية "ثلاثية القاهرة" لنجيب محفوظ إلى الفرنسية. وركزنا في الدراسة التحليلية التطبيقية على الجانب الدلالي للمتلازمات كما رصدنا أثرها الجمالي في الترجمة بغية التعرّف على أساليب الترجمة التي لجأ إليها مترجم الثلاثية ومدى فاعليّتها في نقل المعنى بوضوح. فتوصّلنا إلى تحديد خمسة أساليب لترجمة المتلازمات اللّفظية في الرّواية، نذكرها فيما يأتي:

- الترجمة الحرفية: هي التي عمل فيها المترجم على ترجمة التلازم الاسمي أو الفعلي كلمة بكلمة، كما في المثالين السابقين "انتزعت نفسها منه انتزاعا"، و"برد وسلام".
- الترجمة حسب المعنى أو التفسيرية: في نقل المترجم معنى المتلازمة اللّفظية إما بلفظ واحد كما في المثال "القسمة والنصيب"، وإما بجملة تفسّره في المثال "اذهب بالسلامة".
- التكافؤ: يقصد به ترجمة متلازمة لفظية بمتلازمة موجودة في اللّغة المستهدفة أو عبارة اصطلاحية تحمل المعنى ذاته ممّا يحقق الأثر الجمالي في النص الرّوائي، ونتبيّن أسلوب التكافؤ في الأمثلة "من لحم ودم"، "أتلقى الجزاء"، "يقضي اللّه أمرا".
- التكافؤ الجزئي: كافئ فيه المترجم جزءا من المتلازمة اللّفظية بمتلازمة لفظية أو عبارة اصطلاحية تعادله في المعنى وفي الأثر الجمالي، فيما ترجَم الجزء الآخر من التلازم بما عدا ذلك من الأساليب، كالحرفية. واستخدم هذا الأسلوب في المثالين "ينفس عن غضبه"، "والأجر على الله".
- الحذف: في حالة تجاهل المترجم المتلازمة وعدم نقل معناها، وهذا في المثالين "القيل والقال"، "دون لف أو دوران".

ومما سبق، يتبيّن لنا بأنّ مترجم الثلاثية كان إذا لم يجد مكافئ المتلازمة العربية في الفرنسية، يترجم جزءا من معناها بمتلازمة أو عبارة اصطلاحية مكافئة ليضفي على الترجمة أثرا جماليا. وفيما عدا ذلك يتّبع أساليب الترجمة الأخرى. وعليه، نؤكد ضرورة امتلاك مترجم الرواية مخزونا لغويا ثريا في اللغة التي يُترجم إليها، علاوة على إتقان اللغتين المصدر والمستهدفة، ليتمكّن من إيجاد مكافئ المتلازمة الأقرب في الشكل والمضمون.

8. قائمة المراجع:

ابن منظور، محمد بن مكرم، (1994)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

أبو ملّوح، إبراهيم، (2003)، ثلاثية أحمد حرب وثلاثية نجيب محفوظ: دراسة في الرؤية والتشكيل، قسم اللّغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية. الأردن.

جابر، جمال، (2005)، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق: النص الرّوائي نموذجا، دار الكتاب الجامعي، العين.

حاج إبراهيم مجدي وإبراهيم أمنية، (2018)، ترجمة المتلازمات اللّفظية بين العربية والإنجليزية: دراسة تحليلية لترجمة رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني، مجلّة الثقافة، 8(2)، ص121-135.

عبد العزيز، إبراهيم، (2006)، أنا نجيب محفوظ: سيرة حياة كاملة، نفرو للنشر والتوزيع، مصر.

عزيز، أشرف، (2007)، الكنايات العامية المصرية، الحضارة للنشر، القاهرة.

غزالة، حسن، (2004)، مقالات في الترجمة والأسلوبية، دار العلم للملايين، بيروت.

القيسي، عودة الله، (2010)، نجيب محفوظ: تكنيك الشخصيات الرئيسية والثانوية (في رواياته)، دار البداية، عمان.

محفوظ، نجيب ، (1972)، السكرية، دار القلم، بيروت.

محفوظ، نجيب، (1972)، قصر الشوق، دار القلم، بيروت.

محفوظ، نجيب، (1989)، بين القصرين، ج1، ج2، موفم ومؤسسة طاسيلي، الجزائر.

مفلاح بن عبد اللّه، (2017)، المصاحبات اللّفظية في رسالة المعاش والمعاد للجاحظ: مقاربة في ضوء لسانيات النص، مجلّة لغة_كلام، 3(2)، ص270-288.

نيومارك، بيتر،(2006)، الجامع في الترجمة، ترجمة حسن غزالة، دار الهلال، بيروت.

Anthony P Cowie, (1981), The Treatment Of Collocations and Idioms in Learner's Dictionaries, Applied Linguistics, 11(3), p 223-235.
Baker, Mona, (2001), In Other Words, Routledge, London and New York.
Grand Larousse De La Langue Française ,(1989), Larousse, London and New York.
.
Hatim, Basil, (2001), Teaching and Researching Translation, Longman, London.
Mahfouz, Naguib, (2007), le Jardin du Passé, traduit par Philippe Vigreux, J-C Lattès, France.
Mahfouz, Naguib, (2015a), Impasse des Deux Palais, traduit par Philippe Vigreux , J-C Lattès, France.
Mahfouz, Naguib, (2015b), le Palais du Désir, traduit par Philippe Vigreux, J-C Lattès, France.
Nida, Eugène, (1964), Toward a Science of Translating, Leiden- E.J. Brill, Netherlands.
Rey Alain; Chantreau Sophie, (1991), Dictionnaire Des Expressions Et Locutions, le Robert, France.